

المنظمات الدولية كشخص من أشخاص المجتمع الدولي

محاضرة من اعداد: د/ ليندة شرايشة

أولاً: مفهوم المنظمة الدولية

تعرف المنظمة الدولية بأنها: "هيئة دولية دائمة، تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية المستقلة، تنشأ باتفاق من الدول لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الاتفاق المنشئ للمنظمة"¹.

و تعرف المنظمة الدولية أيضا بأنها: "هيئة دولية دائمة تنشأ بموجب معاهدة دولية بين دول عدة، تتمتع بالإرادة مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء، تهدف إلى حماية مصالحهم المشتركة"². تعرف أيضا: "ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه من أجل تحقيق أهداف مشتركة يلزم لبلوبها منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة"³.

يمكن تعريف المنظمة الدولية بأنها: "هيئة دولية تتمتع بالإرادة الذاتية ، وبالشخصية القانونية الدولية المستقلة تنشأ باتفاق مجموعة الدول ، لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الاتفاق المنشئ للمنظمة.

ثانياً: عناصر المنظمة الدولية

1. الصفة الدولية : تتجلى أو تظهر هذه الصفة للمنظمة من حيث طبيعة تكو ومن حيث عضويتها ، فالمنظمة الدولية كقاعدة عامة لا تنشأ إلا بمقتضى اتفاق بين دول طبقاً لما تقرره قواعد القانون الدولي ، وربما كان هذا هو السبب الذي دفع البعض لإطلاق تسمية المنظمات الدولية الحكومية على هذه المنظمات تمييزاً لها عن المنظمات غير الحكومية أو الخاصة التي تنشأ عن طريق اتفاقات تعقد جماعات أو هيئات خاصة تنتمي لجنسيات مختلفة مثل منظمة الصليب الأحمر أو منظمة الطيران المدني الدولي التي تضم شركات الطيران التي ليست بالضرورة شركات حكومية⁴.

¹- رشاد عارف السيد، الوسيط في المنظمات الدولية، الطبعة الرابعة، عمان الأردن 2001 ، ص11.

²- سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية، ج 01 ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001، ص 19.

³- علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، ط 01 ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن 2012 ، ص32.

⁴- رشاد عارف السيد، مرجع سابق، ص 11.

2- **الديمومة أو الاستمرار:** الهدف من إنشاء المنظمة الدولية هو مباشرة اختصاصات معينة ، وهذه الاختصاصات تتصف بالدوام، وترتيباً على ذلك يجب أن تكون الهيئات التي تضطلع بها دائمة ،من ذلك أن المنظمة تقوم من أجل تحقيق التنسيق في سياسة الدول الأعضاء بقصد منع ما قد ينشب بينها من خلافات وهذا الاختصاص العام الذي يهدف إلى حفظ السلم والأمن الدوليين هو اختصاص عام، و عليه فالعبرة في توافر عنصر الديمومة أو الاستمرار، هو في بقاء المنظمة الدولية قائمة على المصالح المشتركة التي أنشأت ككيان مستقل لتحقيقها¹.

3- **إرادة المستقلة :** يجب أن تتمتع المنظمة الدولية بإرادة مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء ، لتمييز شخصيتها عن شخصية الدول الأعضاء فيها ، وهذه الإرادة تظهر فيما يصدر عن المنظمة من قرارات، وليس من الضروري أن يكون قرار المنظمة بالأغلبية حتى يمكن القول بأنه يعبر عن إرادة ذاتية ومستقلة للمنظمة ؛ إذ إن إرادة الدول الأعضاء وإن أسهمت أو اشتركت في تكوين إرادة جديدة ، إلا أن هذه الإرادة الجديدة تعتبر مستقلة ومتميزة وتنسب إلى المنظمة نفسها ، وعليه فإن الإرادة هي التي تظهر في صورة قرار يُنسب للمنظمة يلتزم به جميعا سواء وافقوا عليه أم لم يوافقوا .

وتجدر الإشارة الى أن إرادة المنظمة لا تكون صحيحة إلا إذا اتبعت في إظهارها القواعد الواردة في الاتفاق الذي أنشأها ومارسها المنظمة في حدود الاختصاصات التي نص عليها هذا الاتفاق ، كما أن آثار تصرفات المنظمة الدولية تنصرف على المنظمة نفسها باعتبارها شخصاً دولياً مستقلاً على الدول الأعضاء فيها.

4- **الصفة الاتفاقية :** من المسلم به أن وجود المنظمة الدولية لا بد أن يستند بالضرورة إلى اتفاق ينشئها ويخرجها إلى حيز الوجود ، وهذا الاتفاق يحدد أهداف المنظمة واختصاصاتها وأجهزتها ، وأطراف هذا الاتفاق هي الدول ذات السيادة ، فالمنظم الدولية إنما تنشأ بالاتفاق الحر للدول الأعضاء فيها وذلك بموجب وثيقة هي في حقيقة الأمر معاهدة دولية يخضع لما تخضع له المعاهدات في ظل القانون الدولي. هذا الصدد يختلف نشوء المنظمة الدولية عن نشوء الدولة ، فالدولة تنشأ بتوافر عناصر ثلاثة

¹ - عبد العزيز سرحان ، مبادئ التنظيم الدولي، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1976 ، ص 27.

الشعب والإقليم والسيادة ، دون أن يتوقف ذلك على موافق الدول الأخرى ، في حين أن نشوء المنظمة الدولية يستلزم الاتفاق بين الدول على إنشاء هذا الكيان الجديد ، ألا و هو المنظمة الدولية¹.

ثالثا: تصنيف المنظمات الدولية

تختلف المعايير التي تصنف على أساسها المنظمات الدولية كما يلي:

1- معيار نطاق العضوية في المنظمة:

تنقسم المنظمة الدولية حسب هذا المعيار الى:

أ/ منظمات دولية عالمية:

ب/ منظمات اقليمية: وهي المنظمات التي تكون فيها العضوية متاحة لكل دول العالم متى توافرت فيها شروط العضوية²، و تتميز المنظمات العالمية بأنها تلك التي يتم انشاؤها بطريقة تسمح بانضمام أية دولة من الدول تتوفر فيها الشروط التي يتطلبها ميثاق انشاؤها، فهي منظمات تضم كل الدول أو تسمح بإمكانية انضمام كل الدول اليها³، مثال: منظمة الأمم المتحدة.

ب- منظمات دولية اقليمية:

و هي تلك المنظمات التي يقتصر تكوينها و اختصاصها على نطاق جغرافي محدد أي أنها تضم دول منطقة جغرافية معينة، كما تقتصر فيها العضوية على مجموعة الدول المرتبطة بروابط جغرافية، سياسية تاريخية و اقتصادية، مثل جامعة الدول العربية.

2- معيار طبيعة أعضاء المنظمة (الجهة المنشئة للمنظمة):

تنقسم المنظمات حسب معيار الجهة التي أنشأت المنظمة الدولية الى:

¹ - رشاد عارف السيد، مرجع سابق، ص 14.

² - سهيل حسيين الفتلاوي، المنظمات الدولية، دار الفكر العربي،

³ - عمر سعد الله، أحمد ناصر بوغزالة ، مرجع سابق، ص 119.

أ- منظمات دولية حكومية:

منظمات تنشأ من دول ذات سيادة بناء على اتفاق دولي مبرم بينها، وتتمتع بالشخصية القانونية الدولية،
مثال: منظمة الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، الاتحاد الإفريقي...

ب- منظمات دولية غير حكومية:

أي تجمع أو جمعية أو حركة تم إنشاؤها من طرف أفراد أو هيئات خاصة تابعة لدول مختلفة لتحقيق
أهداف ليس لها طابع الربح، فهي لا تتمتع بالتمثيل الحكومي، إذ تنشأ بمبادرات خاصة و من طرف
خواص، مثال: اللجنة الدولية للصليب الأحمر

3- معيار الاختصاص

تتقسم المنظمات حسب معيار اختصاصها الى:

أ - المنظمات العامة:

المنظمات التي تكون اختصاصاتها وأهدافها متعددة وشاملة لمعظم أوجه التعاون الدولي، كمنظمة الأمم
المتحدة التي تسعى إلى المحافظة على الأمن والسلم الدوليين، وتدعيم التعاون الدولي في مختلف
المجالات، وقد تكون هذه المنظمات عالمية أو إقليمية.

ب- المنظمات المتخصصة:

تعرف المنظمات المتخصصة بأنها المنظمات التي يقتصر نشاطها على مجال واحد من مجالات
التعاون الدولي، أو موضوع محدد فهي اذن متخصصة، وقد يكون هذا النوع من المنظمات ذات صفة
عالمية أو إقليمية ، مثال :منظمة الصحة العالمية ، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأوربية...